قراءة الكتب

قراءة رسالة الدلائل في حكم موالاة أهل الإشراك | الشيخ عبد الله السعد

عبدالله السعد

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه. اللهم علمنا وانفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما. وعملا يا عليم. قال الشيخ سليمان بالشيخ ابن الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد رحمهم الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم اعلم رحمك الله ان الانسان اذا اظهر للمشركين الموافقة على دينهم - 00:00:00

خوفا منهم ومداراة لهم ومداهنة لدفع شرهم فانه كافر مثلهم. وان كان يكره دينهم ويبغضهم ويحب الاسلام والمسلمين. هذا اذا لم يقع منه الا ذلك فكيف اذا كان في دار منعة واستدعى بهم ودخل في طاعتهم واظهر الموافقة على دينهم الباطل واعانهم عليه بالنصرة والمال ووالاهم وقطع الموالاة - 00:00:19

بينه وبين المسلمين وصار من جنود القباب والشرك واهلها بعدما كان من جنود الاخلاص والتوحيد واهله. فان هذا لا يشك مسلم انه كافر من اشد الناس عداوة لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم. ولا يستثنى من ذلك الا المكره وهو الذي يستولي عليه المشركون. فيقولون له اكفر او افعل كذا - 00:00:39

والا فعلنا بك وقتلناك او يأخذونه فيعذبونه حتى يوافقهم. فيجوز له الموافقة باللسان مع طمأنينة القلب بالايمان. وقد اجمع العلماء على ان من تكلم بالكفر هازلا انه يكفر. فكيف بمن اظهر الكفر خوفا وطمعا في الدنيا؟ وانا اذكر بعض الادلة على ذلك بعون الله وتأييده - 00:00:59

نعم بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد فهذه رسالة الشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب في حكم من والى اهل الاشراك - 00:01:19

فافتتحها ببيان كفر من وقع في مواالاتهم وان كان ذلك خوفا منه ولم يستثني الا المكره ولا يخفى ان هناك فرق كبير ما بين الخائف وما بين المكره الذي يخاف منهم هذا ليس مكرها. انما مجرد خوف - 00:01:39

والى الان لم يكره وانما هو مجرد خوف منهم يخشى ان يؤذونه يخشى ان يعذبونه يخشى هذا مجرد خوف فهذا عندما يواليهم من اجل ذلك فهذا كافر والمقصود يواليهم عندما يتولاهم - 00:02:06

والتولي عند ائمة الدعوة لا يكون الا كفرا بخلاف الموالاة ففيها تفصيل فيها تفصيل نعم فبعض الاخوة يشكل عليهم يشكل عليهم الخائف والمكره في فرق بينهما المكره الذي لا يملك من امره شيء مكره الان - 00:02:34

نعم فكما ذكر الشيخ سليمان رحمه الله ان يأخذونه ويقولون اما ان تقول كيت وكيت او تفعل كيت وكيت والا قتلناك او عذبناك او سجناك او فعلنا وفعلنا هذا الان مكره - 00:03:04

لانه بين ايديهم بخلاف الذي يخاف حتى ولو كان بعيدا ويخشى منهم فهذا خائف فقط قد يكون عفوا بعيد وخائف منهم ويخشى منهم فهذا ليس له عذر في الموالاة وانما الذي يعذر هو من اكره كما ذكر الله عز وجل الا من اكره - 00:03:25

قلبهم مطمئن بالايمان الاكراه احيانا قد يجامع الخوف واحيانا لا يجامع الخوف نعم فليس فكل مكره فهو خائف. كل مكره خائف وليس كل خائف مكره فلذا لا يستثنى الا المكره - 00:03:55

نعم والموالاة كما تقدم التولي هذا لا يكون الا كفرا اكبر. ومن يتولهم منكم فانهم منهم. ان الله لا يهدي القوم الظالمين واما الموالاة

ففيها ما هو كفر وفيها ما هو دون ذلك - 00:04:24
وفيها ما هو دون ذلك فالذي كفر هو الذي يناصرهم على دينهم ويمدهم بالمال والرأي والسلاح فهذا منهم نعوذ بالله هذا كفر اكبر واما الذي يقع في الكفر الاصغر فهو ما كان دون ذلك - 00:04:45
وهو نعم يعني يقع بارك الله فيكم في تشبه بهم فالتشبه هزا من الموالاة للكفار فهزا هو هذا يكون كفرا اصغر ولا يكون كفرا اكبر نعم قال الدليل هذا قوله تعالى ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم فاخبر تعالى ان اليهود والنصارى وكذلك المشركين لا يرضون - 00:05:15
عن النبي صلى الله عليه وسلم حتى يتبع ملتهم ويشهد انهم على حق ثم قال تعالى قل ان هدى الله والهدى ولئن اتبعت اهواءهم بعد الذي جاء كم من العلم ما لك من الله من ولي ولا نصير. وفي الآية الاخرى انك اذا لمن الظالمين. فاذا كان النبي صلى الله عليه وسلم لم لو يوافقهم على دينهم - 00:05:52
ظاهرا من غير عقيدة القلب لكن خوفا من شرهم ومداهنة كان من الظالمين. كيف كيف فكيف بمن اظهر لعباد القبور والقباب انهم على حق وهدى مستقيم فانهم لا يرضون الا بذلك. الدليل الثاني - 00:06:12
قوله تعالى ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فاولئك حبطت اعمالهم في والاخرة واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون. فاخبر تعالى ان الكفار لا يزالون يقاتلون المسلمين حتى يردوهم عن دينهم ان استطاعوا. ولم - 00:06:26
لخص في موافقتهم خوفا على النفس والمال والحرمة. بل اخبر عن من وافقهم بعد ان قاتلوه ليدفع شرهم انه مرتد فان مات على ردته بعد ان قاتله مشركون فانه من اهل النار الخالدين فيها فكيف بمن وافقهم من غير قتال؟ فاذا كان من وافقهم بعد ان قاتلوه لا عذر له عرفت ان الذين يأتون - 00:06:46
اليهم ويسارعون في الموافقة لهم من غير خوف ولا قتال. انهم اولى بعدم العذر وانهم كفار مرتدون. الدليل الثالث قوله تعالى لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين. ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء الا ان تتقوا منهم تقاة. فنهى سبحانه - 00:07:06
مؤمنين عن اتخاذ الكافرين اولياء واصدقاء واصحابا من دون المؤمنين. وان كانوا خائفين منهم واخبر ان من فعل ذلك فليس من الله في شيء. اي لا يكون من اولياء الله الموعودين بالنجاة في الاخرة. الا ان تتقوا منهم تقاة. وهو ان يكون الانسان مقهورا معهم لا يقدر على عداوتهم - 00:07:27
تظهر لهم المعاشرة وقلبه مطمئن بالبغضاء والعداوة وانتظار زوال المانع. فاذا زال رجع الى العداوة والبغضاء فكيف بمن اتخذه هم اولياء من دون المؤمنين من غير عذر الا استحباب الدنيا على الاخرة. والخوف من المشركين وعدم الخوف من من الله. فما جعل الله الخوف منهم عذرا بل قالت - 00:07:47
تعالى انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه. فلا تخافوهم وخافوني ان كنتم مؤمنين. الدليل الرابع قوله تعالى يا ايها الذين امنوا ان الذين كفروا يردوكم على اعقابكم فتنقلبوا خاسرين. واخبر تعالى ان المؤمنين ان اطاعوا الكفار فلا بد ان يردوهم على اعقابهم عن الاسلام. فانهم - 00:08:07
لا يقنعون منهم بدون الكفر واخبر انهم ان فعلوا ذلك صاروا من الخاسرين في الدنيا والاخرة. ولم يرخص في موافقتهم وطاعتهم خوفا منهم هذا هو الواقع فانهم لا يقنعون ممن وافقهم الا بالشهادة انهم على حق. واظهار العداوة والبغضاء للمسلمين وقطع اليد منهم. ثم قال تعالى - 00:08:27
من الله مولاكم وهو خير الناصرين؟ فاخبر تعالى انه ولي المؤمنين وناصرهم وهو خير الناصرين. ففي ولايته وطاعته كفاية. وغنية عن طاعة فيا حسرة على العباد الذين عرفوا التوحيد ونشأوا فيه ودانوا به زمانا كيف خرجوا عن ولاية رب العالمين وخير الناصرين الى ولاية - 00:08:47
واهلها ورضوا بها بدلا من ولاية من بيده ملكوت كل شيء. بئس للظالمين بدلا. الدليل الخامس قوله تعالى افمن اتبع الله كمن باء

بسخط من الله ومأواه جهنم وبئس المصير. فاخبر تعالى انه لا يستوي من اتبع رضوان الله ومن اتبع ما ما - 00:09:07
خطه ومأواه جهنم يوم القيامة ولا ريب ان عبادة الرحمن وحده ونصه ولا ريب ان عبادة الرحمن وحده واصلها وكون من اهلها من رضوان الله وان عبادة القباب والاموات ونصرها والكون من اهلها مما يسخط الله. فلا يستوي عند الله من نصر توحيده ودعوته - 00:09:27
الاخلاص وكان مع المؤمنين ومن نصر الشرك ودعوة الاموات وكان مع المشركين. فان قالوا خفنا قيل لهم كذبتم وايضا فما جعل الله الخوف وعذرا في اتباع ما يسخطه واجتناب واجتناب ما يرضيه. وكثير من اهل الباطل انما يتركون الحق خوفا من زوال دنياهم. والا فيعرفون - 00:09:47
الحق ويعتقدونه ولم يكونوا بذلك مسلمين الدليل السادس قوله تعالى ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم قالوا فيما كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض قالوا الم تكن ارض الله واسعة - 00:10:07
فتهاجروا فيها فاولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا. اي في اي فريق كنتم افي فريق المسلمين؟ ام في فريق المشركين؟ فاعتذروا عن كونهم لم يكونوا في فريق المسلمين بالاستطعاف فلم تعذرهم الملائكة. قالوا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها فاولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا. ولا يشك عاقل - 00:10:21
قيلون ان اهل البلدان الذين خرجوا عن المسلمين وصاروا مع المشركين وفي فريقهم وجماعتهم اعظم ممن ترك الهجرة مشحة بوطنه واهله وماله هذا مع ان الاية تنزلت في اناس من اهل مكة اسلموا واحتبسوا عن الهجرة. فلما خرج المشركون الى بدر اكرهوهم على الخروج معهم فخرجوا خائفين - 00:10:41
فقتلهم المسلمون يوم بدر فلما علموا بقتلهم تأسفوا وقالوا قتلنا اخواننا فأنزل الله فيهم هذه الآية. فكيف بأهل البلدان الذين كانوا على اسلامي فخلعوا رفقته من اعناقهم واظهروا لاهل الشرك الموافقة على دينهم. ودخلوا في طاعتهم واوهم ونصروهم وخذلوا اهل التوحيد - 00:11:01
وابتغوا وابتغوا غير سبيلهم وخطؤوهم وظهر فيهم سبهم وشتمهم وعيبهم والاستهزاء بهم وتسفيه رأيهم في ثباتهم على التوحيد والصبر عليه وعلى الجهاد وعاونوهم على اهل التوحيد طوعا لا كرها لا كرها. واختيارا لا اضطرارا فهؤلاء اولى بالكفر والنار من الذين تركوا الهجرة شحا - 00:11:21
بالوطن وخوفا من الكفار وخرجوا في جيشهم مكرهين خائفين. فان قال قائل هلا كان الاكراه على الخروج عذرا للذين قتلوا يوم بدر؟ قيل لا يكون عذرا لانهم في اول الامر لم يكونوا معذورين اذا اذ اقاموا مع الكفار فلا يعذرون بعد ذلك بالاكراه - 00:11:41
لانهم السبب في ذلك حيث اقاموا معهم وتركوا الهجرة الدليل السابع قوله تعالى وقد نزل عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم ايات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره - 00:12:00
انكم اذا مثلهم فذكر تعالى انه نزل على المؤمنين في الكتاب انه نزل على المؤمنين في الكتاب انهم اذا سمعوا ايات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا يقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره وان من جلس مع مع الكافرين بايات الله المستهزئين بها في حال كفرهم واستهزائهم فهو مثلهم ولم يفرق بين - 00:12:15
الخائف وغيره الا المكره وهذا وهم في بلد واحد في اول الاسلام. فكيف بمن كان في سعة الاسلام وعزه وبلاده فدعا الكافرين بايات الله بها الى بلاده واتخذهم اولياء واصحابا وجلساء وسمع كفرهم واستهزاءهم واقرهم وطرد اهل التوحيد وابعدهم - 00:12:35
الدليل الثامن قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء بعضهم اولياء بعضهم ومن يتولهم منكم فانه منهم ان الله لا يهدي قوم الظالمين. فنهى سبحانه المؤمنين عن اتخاذ اليهود والنصارى اولياء. واخبر ان من تولاهم من المؤمنين فهو منهم. وهكذا حكم من تولى - 00:12:54
كفارة من المجوس وعباد الاوثان فهو منهم فان جادل مجادل في ان عبادة القباب ودعاء الاموات مع الله ليس بشرك وان اهلها ليسوا بمشركين. بان امره واتضح عناده وكفره ولم يفرق تعالى بين الخائف وغيره. بل اخبر الله تعالى ان الذين في قلوبهم مرض يفعلون

ذلك خوفا من الدوائر. وهكذا حال هؤلاء - 00:13:14
مرتدين خافوا من الدوائر فزال ما في قلوبهم من الايمان فزال ما في قلوبهم من الايمان بوعد الله الصادق بالنصر لاهل التوحيد فبادروا وسارعوا الى الشرك خوفا ان تصيبهم دائرة. قال الله تعالى فعسى الله ان يأتي بالفتح او امر من عنده فيصبحوا على ما اسروا في انفسهم نادمين. الدليل التاسع - 00:13:39
قوله تعالى ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا لبئس ما قدمت لهم انفسهم من سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون. فذكر تعالى ان موالاة الكفار موجبة لسخط الله والخروج في النار بمجردها. وان كان الانسان خائفا الا المكره بشرطه. فكيف اذا اجتمع ذلك مع - 00:13:59
كفر الصريح وهو معاداة معاداة التوحيد واهله والمعاونة على زوال دعوة الله بالاخلاص وعلى تثبيت دعوة غيره. الدليل العاشر قوله تعالى ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما انزل اليه ما اتخذوهم اولياء - 00:14:19
ولكن كثيرا منهم فاسقون فذكر تعالى ان موالاة الكفار منافية للايمان بالله والنبي وما انزل اليه ثم اخبر ان سبب ذلك كون كثير منهم فاسقين ولم يفرق بين من خاف الدائرة ومن لم يخف وهكذا حال كثير من هؤلاء المرتدين قبل ردتهم كثير منهم فاسقون - 00:14:34
فجر ذلك الى موالاة الكفار والردة عن الاسلام نعوذ بالله من ذلك. الدليل الحادي عشر قوله تعالى وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم ليجادلون وان اطعتموهم انكم لمشركون. وهذه الاية نزلت لما قال المشركون تأكلون ما قتلتم ولا تأكلون ما قتل الله. فانزل الله - 00:14:54
الاية فاذا كان من اطاع المشركين في تحليل الميتة مشركا من غير فرق بين الخائف وغيره الا المكره. فكيف بمن اطاعهم في تحليل مواالتهم والكون معهم ونصرهم والشهادة انهم على حق واستحلال دماء المسلمين واموالهم والخروج عن جماعة المسلمين الى جماعة المشركين - 00:15:14
فهؤلاء اولى بالكفر والشرك ممن وافقهم على ان الميتة حلال. الدليل الثاني عشر قوله تعالى واتلوا عليهم نبأ الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين. وهذه الاية نزلت في رجل عالم عابد في زمان بني اسرائيل يقال له بالعام. وكان يعلم الاسم الاعظم. قال - 00:15:34
ابن ابي طلحة عن ابن عباس لما نزل بهم موسى عليه السلام يعني بالجبارين اتوه بنو عمه وقومه فقالوا ان موسى رجل حديد ومعه جنود كثيرة وان او ان يظهر علينا يهلكنا. فادعوا الله ان يرد موسى ومن معه. قال اني ان دعوت الله ذهبت دنياي واخرتي فلم يزالوا به حتى - 00:15:54
عليهم فسلخه الله مما كان عليه فذلك قوله تعالى فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاويين. وقال ابن زيد كان هواه مع القوم يعني الذين حاربوا موسى وقومه. فذكر تعالى امر هذا المنسلخ من ايات الله بعد ان اعطاها الله اياها وبعد ان اعطاه الله اياها. وعرفها وصار من - 00:16:14
اهلها ثم انسلخ منها اي ترك العمل بها وذكر في انسلاخه منها ما معناه انه مظاهرة المشركين وذكر في انسلاخه منها ما معناه انه مظاهرة المشركين ومعاونتهم برأيه والدعاء على والدعاء على موسى عليه السلام ومن معه ان يردهم الله عن قومه خوفا على قومه وشفقة عليهم مع كونه مع كونه يعرف الحق ويقطع - 00:16:34
به ويتكلم به ويشهد به ويتعبد ولكن صده عن العمل به متابعة قومه وعشيرته وهواه واخلاده الى الارض فكان هذا انسلاخ اخا من ايات الله وهذا هو الواقع من هؤلاء المرتدين واعظم فان الله تعالى اعطاهم اياته التي فيها الامر بتوحيده ودعوته وحده لا شريك له والنهي عن الشرك به - 00:16:58
ودعوة غيره والامر بموالاة المؤمنين ومحبتهم ونصرتهم والاعتصام بحبل الله جميعا. والكون مع المؤمنين والامر بمعاداة المشركين وبغضهم جهادهم وفراقهم والامر بهدم الاوثان وازالة القحاب واللواط والمنكرات. عرفوها واقروا بها ثم انسلخوا من ذلك كله فهم

اولى بالانس - 00:17:18
من ايات الله والكفر والردة من بلعام او هم مثله. الدليل الثالث عشر قوله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكم من دون الله من اولياء ثم لا تنصرون. فذكر تعالى ان الركون الى الظلمة والكفار والظالمين - 00:17:38
موجب لمسيس النار ولم يفرق بين من خاف منهم وغيره الا المكره. فكيف بمن اتخذ الركون اليهم دينا ورأيا حسنا واعانهم بما قدر بما قدر عليه من مال ورأي. واحب زوال التوحيد واهله واستيلاء اهل الشرك عليهم فان هذا من اعظم الكفر والركون. الدليل الرابع عشر - 00:17:56
قوله تعالى من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان. ولكن منشرح بالكفر صدرا فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم. ذلك بانه مستحب الحياة الدنيا على الاخرة. وان الله لا يهدي القوم الكافرين. فحكم تعالى حكما لا يبدل ان - 00:18:16
ان من رجع عن دينه الى الكفر فهو كافر. سواء كان له عذر سواء كان له عذر خوف خوف على نفس او مال او اهل ام لا. وسواء ان كفر بباطنه وظاهره ام بباطنه دون ظاهره وسواء كفر بفعاله او مقاله او باحدهما دون الاخر وسواء كان طامعا في دنيا - 00:18:36
من المشركين ام لا؟ فهو كافر على كل حال الا المكره. وهو في لغتنا المغصوب. فاذا اكره انسان على الكفر او قيل له اكفر والا قتلناه او ضربناك او اخذه المشركون فضربوه - 00:18:56
ولم يمكنه التخلص الا بموافقتهم جاز له موافقتهم في الظاهر بشرط ان يكون قلبه مطمئن بالايمان. اي ثابتا عليه معتقدا له فاما ان بقلبه فهو كافر ولو كان مكرها. وظاهر كلام احمد انه في السورة الاولى لا يكون مكرها. حتى يعذبه المشركون. فانه لما دخل عليه - 00:19:10
يحيى ابن معين وهو مريض فسلم عليه فلم يرد عليه السلام فما زال يعتذر ويقول حديث عمار وقال الله الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان فقلب احمد وجهه الى الجانب الاخر فقال يحيى لا يقبل عذرا فلما خرج يحيى قال احمد يحتج بحديث عمار وحديث عمار مررت بهم وهم يسبونك فنهيت - 00:19:30
فنهيتهم فضربوني وانتم قيل لكم نريد ان نضربكم فقال يحيى والله ما رأيت تحت اديم السماء افقه في دين الله منك ثم اخبر تعالى ان هؤلاء المرتدين الشارحين صدورهم بالكفر وان كانوا يقطعون على الحق ويقولون ما فعلنا هذا الا خوفا فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم ثم - 00:19:50
تعالى ان سبب هذا الكفر والعذاب ليس بسبب الاعتقاد للشرك او الجهل بالتوحيد او البغض للدين او محبة الكفر وانما سببه ان له وفي ذلك حظا من حظوظ الدنيا فاثره على الاخرة وعلى رضا رب العالمين فقال ذلك بانه يستحب الحياة الدنيا على الاخرة وان الله لا يهدي القوم الكافرين فكفرهم - 00:20:10
تعالى واخبر انه لا يهديهم مع كونهم يعتذرون بمحبة الدنيا مما اخبر تعالى ان هؤلاء المرتدين لاجل استحباب الدنيا على الاخرة هم الذين الله على قلوب سمعهم وابصارهم وانهم الغافلون. ثم اخبر خبرا مؤكدا محققا انهم في الاخرة هم الخاسرون. الدليل الخامس عشر قوله تعالى - 00:20:30
عن اهل الكهف انهم ان يظهروا عليكم يرجموكم او يعيدوكم ولن تفلحوا اذا ابدا فذكر تعالى عن اهل الكهف انهم ذكروا عن المشركين انهم ان قهروكم وغلبوكم فهم بين امرين. اما ان يرجموكم اي يقتلوكم شر قتلة برجم - 00:20:50
اما ان يعيدوكم في ملتهم ودينهم ولن تفلحوا اذا ابدا. اي وان وافقتموهم على دينهم بعد ان غلبوكم وقهروكم فلن تفلحوا اذا ابدا. فهذا حال من وافقهم بعد ان غلبوه فكيف بمن وافقهم وراسلهم من بعيد واجابهم الى ما طلبوه من غير غلبة ولا اكراه. ومع ذلك يحسبون - 00:21:07
ويحسبون انهم مهتدون. الدليل السادس عشر قوله تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف فان اصابه خير اطمأن به وان اصابته فتنة ان قلب على وجهه خسر الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران المبين. فاخبر تعالى ان من الناس من يعبد الله على حرف اي على طرف. فان اصاب - 00:21:27

خير اي نصر وعز وصحة وسعة وسعة وسعة وسعة وامن وعافية ونحو ذلك اطمأن به اي ثبت وقال هذا دين حسن ما رأينا فيه الا خيرا وان اصابته فتنة اي خوف ومرض وفقر ونحو ذلك انقلب على وجهه اي ارتد عن دينه ورجع الى اهل الشرك - 00:21:47
فهذه الاية مطابقة لحال المنقلبين عن دينهم في هذه الفتنة سواء بسواء فانه قبل هذه الفتنة يعبدون الله على حرف اي على طرف ليسوا ممن يعبدون اعبدوا الله على يقين وثبات فلما اصابتهم هذه الفتنة انقلبوا عن دينهم واظهروا الموافقة للمشركين واعطوهم الطاعة وخرجوا عن جماعة المسلمين الى جماعة - 00:22:07
في المشركين فهم معهم في الاخرة كما هم معهم في الدنيا فخسروا الدنيا والاخرة. ذلك هو الخسران المبين. هذا مع ان كثيرا منهم في عافية في عافية ما اتاهم من عدو وانما ساء ظنهم بالله فظنوا انه يدين الباطل واهله على الحق واهله فارداهم سوء ظنهم بالله كما قال - 00:22:27
قال وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم فاصبحتم من الخاسرين. وانت يا من من الله عليه بالثبات على الاسلام. احذر ان ادخل في قلبك شيء من الريب او تحسين امر هؤلاء المرتدين وان موافقتهم للمشركين واظهار طاعتهم رأيا حسنا حذرا على الانفس - 00:22:47
اموال والمحارم فان هذه الشبهة هي التي اوقعت كثيرا من الاولين والاخرين في الشرك بالله ولم يعذرهم الله بذلك والا فكثير منهم يعرفون الحق ويعتقدونه بقلوبهم وانما يدينون لله بالشرك للاعذار الثمانية التي ذكرها الله في كتابه او لبعضها - 00:23:07
فلم فلم يعذر بها احدا ولا ببعضها فقال قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم كن من الله ورسوله وجهاد في سبيله. فتربصوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين. الدليل السابع عشر قوله تعالى ان الذين ارتدوا - 00:23:27
ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول لهم واملى لهم. ذلك بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله سنطيعكم في بعض الامر والله يعلم اصرارهم فكيف اذا توفتهم الملائكة يضربون وجوههم وادبارهم؟ ذلك بانهم اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا رضوانه فاحبط - 00:23:51
اعمالهم. فذكر تعالى عن المرتدين على ادبارهم انهم من بعد ما تبين لهم الهدى ارتدوا على علم. فلم ينفعهم علمهم بالحق مع الردة وغرهم الشيطان تسويله وتزيين ما ارتكبوه من الردة. وهكذا حال هؤلاء المرتدين في هذه الفتنة غرهم الشيطان فاوهمهم ان الخوف عذر لهم في الردة وان - 00:24:11
بمعرفة الحق ومحبته والشهادة به لا يضرهم ما فعلوه. ونسوا ونسوا ان من المشركين من يعرفون الحق ويحبونه ويشهدون به ولكن يتركون متابعته والعمل به محبة للدنيا. وخوفا على الانفس والاموال والمآكل والرياسات. ثم قال تعالى ذلك بانهم قالوا - 00:24:31
الذين كرهوا ما نزل الله سنطيعكم في بعض الامر. فاخبر تعالى ان سبب ما جرى عليهم من الردة وتسويل الشيطان والاملاء لهم. هو قولهم للذين ما نزل الله سنطيعكم في بعض الامر. فاذا كان من وعد المشركين الكارهين لما انزل الله طاعتهم في بعض الامر كافرا وان لم يفعل ما - 00:24:51
به فكيف بمن وافق المشركين الكارهين لما انزل الله من الامر بعبادته وحده لا شريك له وترك وترك عبادة ما سواه من الانداد والطواغيت والاموات. واظهر انهم على هدى وان اهل التوحيد مخطئون في قتالهم - 00:25:11
وان الصواب في مسالمتهم والدخول في دينهم الباطل فهؤلاء اولى بالردة من اولئك الذين وعدوا المشركين بطاعتهم في بعض الامر. ثم اخبر تعالى عن حالهم الفظيع عند الموت ثم قال ذلك اي الامر الفظيع عند الوفاة بانهم اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا رضوانه فاحبط اعمالهم ولا يستليب المسلم ان اتباع - 00:25:28
المشركين ان اتباع المشركين والدخول في جملتهم والشهادة انهم على حق ومعاونتهم على زوال التوحيد واهله ونصرة القباب والقحاب واللواط من اتباع ما يسخط الله وكراهة رضوانه وان ادعوا ان ذلك لاجل الخوف. فان الله ما عذر اهل الردة اهل الردة بالخوف من المشركين بل - 00:25:48

نهى عن خوفهم فاين هذا ممن يقول؟ ما جرى منا شيء ونحن على ديننا؟ الدليل الثامن عشر قوله تعالى المتر الى الذين نافقوا يقولون لاخوانهم الذين كفروا من اهل كتاب لان اخرجتم لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم احدا ابدا. وان قوتلتم لننصرنكم. والله يشهد انهم لكاذبون. فعقد الله تعالى الاخوة بين المنافقين - 00:26:08

والكفار واخبر انهم يقولون لهم في السر لان اخرجتم لنخرجن معكم لان غلبكم محمد صلى الله عليه وسلم واخرجكم من بلادكم لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم احدا ابدا. اي لا نسمع من احد فيكم قولا ولا نعطي فيكم طاعة - 00:26:28

وان قتلتم لننصرنكم اي اي ان قاتلكم محمد صلى الله عليه وسلم لننصرنكم ونكون معكم ثم شهد الله انهم لكاذبون في هذا القول فاذا كان وعد المشركين في السر بالدخول معهم ونصرهم والخروج معهم ان جلوا نفاقا وكفرا ان جلوا نفاقا وكفرا وان كان كذبا - 00:26:46

فكيف بمن اظهر ذلك صادقا وقدم عليهم ودخل في طاعتهم ودعا اليهم ونصرهم من قاد لهم وصار من جملتهم واعانهم بالمال والرأي. هذا مع ان المنافقين لم يفعلوا ذلك الا خوفا من الدوائر كما قال تعالى فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة وهكذا حال كثير - 00:27:06

من هؤلاء المرتدين في هذه الفتنة فان عذر كثير منهم هذا هو العذر الذي ذكره الله عن الذين في قلوبهم مرض ولم يعذرهم الله به قال على فعسى الله ان يأتي بالفتح او امر من عنده فيصبح على ما سروا في انفسهم نادمين. ويقول الذين امنوا اهؤلاء الذين اقسموا بالله جهد ايمان - 00:27:27

انهم لمعكم حبطت اعمالهم فاصبحوا خاسرين. من قال تعالى يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبون اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين. فاخبر تعالى انه لابد عند وجود المرتدين من وجود المحبين المجاهدين. ووصفهم - 00:27:47

بالذلة والتواضع للمؤمنين والعزة والغلظة والقسوة على الكافرين. بضد من كان تواضعه وذله ولينه لعباد القباب واهل القحاب واللواط وعزته وبغضته على اهل التوحيد والاخلاص فكفى بهذا دليلا على كفر من وافقهم وان ادعى انه خائف. وقد قال تعالى ولا يخافون لومة لائم - 00:28:07

وهذا بضد من يترك الصدق والجهاد خوفا من المشركين ثم قال تعالى يجاهدون في سبيل الله اي في توحيده صابرين على ذلك ابتغاء وجه ربهم لتكون كلمة الله وهي العليا ولا يخافون لومة لائم اي لا يبالون بمن لامهم واذاهم في دينهم بل يمظون على دينهم مجاهدين فيه غير ملتفتين للوم احد من الخلق ولا لسخطه - 00:28:27

ولا للظهف وانما همتهم وغاية مطلوبهم رضا سيدهم ومعبودهم والهرب من سخطه وهذا بخلاف من كانت همته وغاية مطلوبه رضا عباد القباب واهل القحاب واللواط ورجائهم ثم الهرب مما يسخطهم فان هذا غاية الضلال والخذلان. ثم قال تعالى ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء. والله واسع عليم. فاخبر الله تعالى - 00:28:47

ان هذا الخير العظيم والصفات الحميدة لاهل الايمان الثابتين على دينهم عند وقوع الفتن ليس بحولهم ولا بقوتهم وانما هو فضل الله يؤتيه من يشاء. كما قال تعالى برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم. ثم قال تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون - 00:29:09

فاخبر الله تعالى خبرا بمعنى الامر بولاية الله ورسوله والمؤمنين وفي ضمنه النهي عن موالاة اعداء الله ورسوله والمؤمنين ولا يخفى اي الحزبين اقرب الى الله ورسوله واقام الصلاة وايتاء الزكاة اهل الاوثان - 00:29:29

والقباب والقحاب واللواط والخمور والمنكرات؟ ام اهل الاخلاص واقام الصلاة وايتاء الزكاة؟ فالمتولي لضدهم واضع للولاية في غير محلها في غير محلها مستبدل بولاية الله ورسوله والمؤمنين المقيمين للصلاة المؤتين للزكاة على ولاية اهل الشرك والاوثان والقباب. ثم اخبر تعالى ان الغلبة - 00:29:43

ومن تولاهم فقال ومن يتولى الله ورسوله والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون. الدليل التاسع عشر قال قوله تعالى لا تجدوا قوما

يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم. فاخبر تعالى انك لا تجد من كان يؤمن بالله واليوم الاخر - 00:30:03
يواد من حاد الله ورسوله ولو كان اقرب قريب. وان هذا مناف للايمان مضاد مضاد له لا يجتمع هو والايمان الا كما يجتمع الماء والنار. وقد قال تعالى في موضع اخر - 00:30:23
يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اباءكم واخوانكم اولياء ان استحبوا الكفر على الايمان ومن يتولهم منكم فاولئك هم الظالمون. ففي هاتين الايتين البيان الواضح انه لا عذر لاحد في الموافقة على الكفر خوفا على الاموال والاباء والابناء والاخوان والازواج والعشائر ونحو ذلك مما يعتذر به - 00:30:33
مما يعتذر به كثير من الناس. اذا كان لم يرخص لاحد في موالاة واتخاذهم اولياء بانفسهم خوفا منهم. وايثارا لمرضاتهم فكيف بمن اتخذ الكفار الاباعدة اولياء واصحابا واظهر لهم الموافقة على دينهم خوفا على بعض هذه الامور ومحبة لها ومن العجب استحسانهم - 00:30:53
واستحلالهم له فجمعوا مع الردة استحلال الحرام. الدليل العشرون قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة الى قوله ومن يفعله منكم فقد ضل سواء السبيل اي اخطأ الصراط المستقيم فاخبر تعالى ان من تولى اعداء الله وان كانوا - 00:31:13
واصدقاء فقد ضل سواء السبيل اي اخطأ الصراط المستقيم وخرج عنه الى الضلال فاين هذا ممن يدعي انه على الصراط المستقيم؟ لم يخرج عنه فان هذا تكذيب لله ومن كذب الله فهو كافر - 00:31:33
احلال لما حرم الله من ولاية الكفار ومن استحل محرما فهو كافر. ثم ذكر تعالى شبهة من اعتذر بالارحام والاولاد فقال لن تنفعكم ولا اولادكم يوم القيامة يفصل بينكم. والله بما تعملون بصير فلم يعذر الله تعالى من اعتذر بالارحام والاولاد والخوف عليهما ومشقة وفارقتهما بل اخبر - 00:31:47
وانها لا تنفع يوم القيامة ولا تغني من عذاب الله شيئا كما قال تعالى في الاية الاخرى فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون. الدليل الحادي والعشرون من السنة ما رواه ابو داوود وغيره عن سمرة بن جندب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من جاء مع المشرك - 00:32:07
كان معه فهو مثله. فجعلنا صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث من جامع المشركين اجتمع معهم وخالطهم وسكن معهم فهو مثلهم. فكيف بمن اظهر لهم الموافقة على دينهم واواهم - 00:32:27
اعانهم فان قالوا خفنا قيل لهم كذبتم. وايضا فليس الخوف بعذر كما قال تعالى ومن الناس من يقول امنا بالله. فاذا اوذي في الله جعل فتنة عذاب الله فلم يعذر الله تبارك وتعالى من يرجع عن دينه عند الاذى والخوف فكيف بمن لم يصبه اذى ولا خوف؟ وانما جاء الى الباطل - 00:32:37
محبة له وخوف من الدوائر والادلة على هذا كثير. وفي هذا كفاية لمن اراد الله هدايته. واما من اراد الله فتنته وضلالته قال تعالى ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون. ولو جاءتهم كل اية حتى يروا العذاب الاليم. فنسأل الله الكريم المنان ان - 00:32:57
يا مسلمين وان يتوفانا مسلمين والحقنا بالصالحين غير خزايا ولا مفتونين برحمته وهو ارحم الراحمين وصلى الله على محمد سلام والله يجزاه الخير وبارك الله فيكم - 00:33:17